جوزيف مجدلاني يجيب عن تساؤلات كثيرة حيّرت الأجيال

"الايزوتيريك" علم باطني يخبرنا بما سها التاريخ عن ذكره: الناجون من طوفان نوح هم الذين بنوا الأهرامات

بيروت - ليندا عثمان:

لا يحتاج الدكتور جوزيف مجدلاني إلى التعريف، فبفضله تأسست علوم الإيزوتيريك في لبنان في منتصف الثمانينات وانتشرت في العالم العربي تحت عنوان علم الباطن الخفي، علم الوعي الإيزوتيريك. وهو علم الإنسان من مجمل جوانبه البشرية والإنسانية الظاهرة والخفية على حد سواء.

يقدم الدكتور مجدلاني علم الإيزوتيريك ضمن مؤلفات، يذيلها بتوقيعه ج بِ م، وهي تعالج الخفايا وبواطن المعرفة في الإنسان والحياة. وقد تعدت الثمانين كتاباً باللغتين العربية والإنكليزية. هذا إضافة إلى الكتب التي تمّ ترجمتها من العربية والإنكليزية إلى اللغات الفرنسية والإسبانية والبلغارية والروسية وقريباً الإيطالية والألمانية. وهي تقدم منهجاً دقيقاً وتقنية عملية في تفتيح الوعي الإنساني وتطوير الفكر، والهدف توعية الإنسان إلى طاقاته الهاجعة وتعريفه بطوايا نفسه في ممارسة فعلية، فيتغلب على المنغصات الحياتية، ويتوضح معنى حياته، وتصبح أعماله أكثر إبداعاً.

إضافة إلى المؤلفات، يحاضر مجدلاني في معظم أنحاء العالم العربي والغربي وايضاً في مركز الإيزوتيريك الرسمي في لبنان، في الحازمية، هذا المركز الباطني الأول من نوعه يدرس علم الوعي وتقنية تفتيحه؛ أي تقنية "اعرف نفسك" في تطبيق عملي، والجدير ذكره أن محاضرات الإيزوتيريك أسبوعية مجانية ومفتوحة للجميع. كما لدى الدكتور مجدلاني ما يفوق مئات المقابلات والحوارات التي أجرتها معه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والتي يتسنى للباحث الاطلاع عليها ومشاهدتها من خلال الدخول إلى موقع علوم الإيزوتيريك الرسمي على شبكة الانترنت على العنوان التالي:
(www.-esoteric.lebanon.org).
فهذا أبلغ تعريف عن شخصه وعن المعارف المتطورة التي يقوم بنشرها.

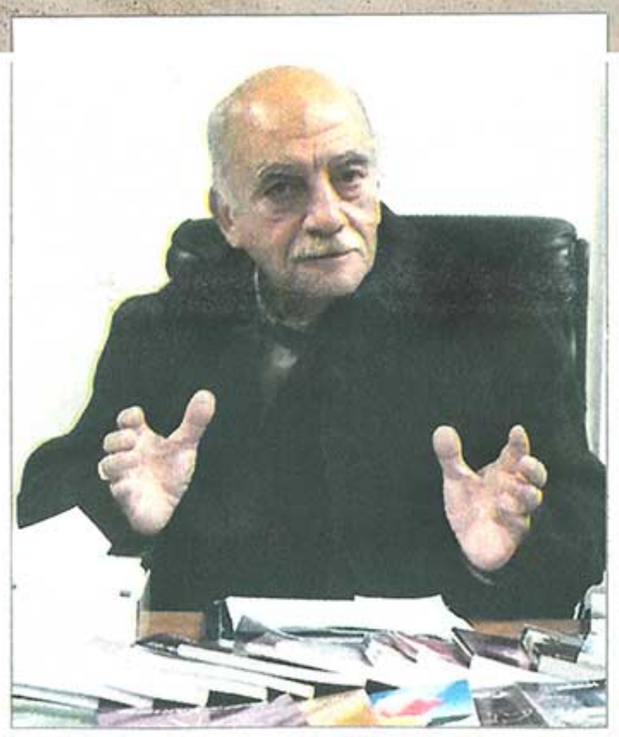

جوزيف مجدلاني

عوالم سحرية

الأهرام، القلاع القديمة، الآثار الفرعونية والأغريقية والرومانية، عالم غامض مجهول، يجذبنا لاكتشافه وفض الأختام التي ختم بها الزمان أسراره، ونفض غبار الزمن عنه. شوق يشدنا إلى المغامرة في تلك العوالم السحرية الغامضة، ورهبة من الماضي المجهول، والدهاليز المظلمة، والغرف المسحورة، والقاعات الموحشة، لا تثني عزمنا. وإذا ما زرت أحد هذه الآثار، أكان قلعة قديمة، أو مدرجاً رومانياً، تخال وكان ذلك الزمن الغابر، عاد حياً ليتجسد أمامك بأشخاصه وبمشاهده. تتنقل بين الباحات الشاهقة السقوف، فتسمع وقع خطواتك آتياً من الماضي السحيق، وكأنك كنت أنتَ الملك في ذلك القصر المهجور، أو المصارع، أو المتفرج في أحد تلك المسارح الرومانية الضخمة، أو كنت الجندي المجهول في تلك القلعة الحصينة التي لم يجرؤ حتى الزمان على هدم جدرانها.
وتساءلنا طويلاً: لمَ يجذبنا الماضي بذلك الشوق والفضول العلمي لاكتشافه، وتدفعنا الرغبة الجامحة لكشف النقاب عنه. وما زلنا نتساءل: ماذا يمثل لنا الماضي القديم؟.
قف في أحد دهاليز الهرم الأكبر، وتأمل في ذلك الزمن الغابر، وقفْ على إحدى ناطحات السحاب التي تعتبر من أهم إنجازات القرن العشرين في شموخ البناء؛ ثم قارن بين مشاعرك، لعل ناطحة السحاب تبدو هشّة فارغة ركيكة البنيان، إزاء الهرم الأكبر وعظمة الماضي الذي حفظه واحتفظ به دهوراً طويلة.
ترى، ما هو سر خلود بناء الأهرام، تلك العمارات المتراصة الهائلة؟. ولعل أكثر ما جذب المرء على مر العصور هو الهرم الأكبر، فما هو سر تحديه للفناء؟ ولمَ يحافظ عليه الزمن من التلف؟ وإلى متى سيصمد أمام تقلبات الطبَيعة والأرض؟.
توجهنا بأسئلتنا هذه إلى الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك الأول من نوعه في لبنان والعالم العربي، ورئيس جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء، نستفسره عن هذا الموضوع التاريخي الشيق، كون الإيزوتيريك علم الخفي والغامض من كل شيء. وكان لنا معه هذا الحوار.

● بداية، ما علوم الإيزوتيريك؟. وما المناهج والوسائل العلمية المتبعة؟
■ كلمة إيزوتيريك. يونانية المنشأ، تعني داخلي، جواني، باطني؛ استخدمها فلاسفة الإغريق للإشارة إلى كل ما هو خفي، على عكس كلمة إكزوتيريك التي تعني الخارجي، الظاهري. ثم شاع استعمالها في اللغات الحديثة.
الإيزوتيريك هو عقيدة المعرفة وإيديولوجيتها، هو علم التحقق عبر الممارسة.
باختصار، الإيزوتيريك هو بمثابة مسار وعي داخلي يدرس أصول معرفة النفس والذات، ويقدم تمارين نفسانية تطبيقية للتحقق من هذه المعرفة عملياً، وبالتالي يساعد على تفتح المقدرات العقلية والقوى الخفية الهاجعة في أعماق كل إنسان، وذلك بهدف التطور والوعي على كل صعيد، ولا نقول بهدف التوصل إلى الذكاء السامي وسبر أغوار الأبعاد الفكرية فحسب، بل الوعي لمجريات الأمور والسير بالإنسان نحو الأفضل والأكمل والأشمل انطلاقاً من أن الإنسان هو سيد نفسه ومصيره، فينتفي من حياته كل من الصدفة والحظ ويعي المرء بالممارسة أن الوعي صناعة وتصنيع، كما الذكاء والعبقرية، كما الحب، كما السعادة.

حكايات الماضي

● قصدنا الإيزوتيريك لنعود معه إلى الماضي الغائر في القدَم، علّه يساعدنا في كشف النقاب عن غموضه. فماذا يخبرنا الإيزوتيريك عن الحضارات القديمة، والآثار الخالدة، وخصوصاً الأهرام الفرعونية؟
■ تخبرنا علوم الإيزوتيريك علوم الباطن الخفي، في مخطوطاتها النفيسة، أنّ الأرض قد شهدت في الأزمنة الغابرة حضارات متطورة سها التاريخ عن ذكرها، أو قل هي كانت قبل التاريخ المكتوب، حضارات لم يتوصل إنسان الزمن الحاضر إلى مثيلها بعد. فكثيرة هي المخطوطات القديمة والسرية التي يحتفظ بها المتحف البريطاني، والتي لمحت إلى وجود تلك الحضارات الغائرة في القدم، وتخبر عما خلفته من شواهد ما زالت ماثلة أمام أبصارنا، أمثال الأهرام الفرعونية، هياكل الإغريق ومعابدها، خصوصاً معبد دلفي الذي حيكت عنه أساطير كثيرة، وكذلك أهرام المكسيك، والمسارح الرومانية في لبنان وسورية والأردن، إلى ما هنالك من آثار جبارة شهدت روعة التاريخ القديم وبقيت شاهداً حياً تخبرنا عن أمجاده.
وكان أفلاطون من بين الذين نوهوا بوجود تلك الحضارات العتيقة، وما كانت "الجمهورية الفاضلة" عند أفلاطون سوى وصف أولي لنوع الحكم في قارة الأتلنتيد، والتي أشار إلى غرقها واندثار سكانها ومحوها من الوجود العام 9654 قبل الميلاد، كما جاء في كتابه Timeus. وقد تحدث الفارابي كذلك عن "المدينة الفاضلة" نقلاً عن أفلاطون. وأيضاً المؤرخ اليوناني الأشهر هيرودوتس في جولاته إلى مصر وبلاد ما بين النهرين، ومانيتو مؤرخ مصر الفرعونية، وكذلك الروائي الفرنسي جول فيرن في رحلاته الغريبة، وعديدون سواهم ممَن تحدثوا عن وجود قارة الأتلنتيد، أو المدينة الخالدة، أو الحضارة المثالية، أو الجمهورية الفاضلة، الخ.
يؤكد علم الإيزوتيريك أنّ الأرض شهدت فعلاً حضارات على جانب كبير من التطور، كما يشهد بذلك فن العمارة الخالدة المتمثل في الأهرام. ومن تلك الحضارات، حضارة قارة الأتلنتيد. حيث بلغت تلك القارة أوج تألقها في شتى الميادين، وعلى كل صعيد. باختصار كانت قارة الأتلنتيد أرض ذلك العصر الذهبي للمعرفة الإنسانية والعلوم الباطنية. فكان إنسانها كلما اكتسب معرفة جديدة دمجها بالمحبة وبالإرادة، ومن ثم بادر إلى تطبيقها عملياً، فازداد تطوراً في الوعي ووعياً في التطور. ولو أنّ بشرية تلك القارة، أكملوا تطورهم السليم كما بدأوه، لكان السواد الأعظم من بشرية اليوم بلغوا مرتبة الاكتمال الإنساني. غير أنّ العقل نفسه أدى بمعظم بشرية الأتلنتيد إلى الدرك الأسفل، إذ إنّ العقل هو الذي سوّل للإنسان أن يتطاول على المشيئة الإلهية ويتحداها في إيجاد وابتداع خلق (ممسوخ) جديد.
حدث الطوفان الأعظم الذي أزال قارة الأتلنتيد وبشريتها من الوجود، وأعيدت الخليقة إلى مرحلة الصفر، وبدأ العصر الحجري على الأرض. وما قصة الطوفان في المخطوطات المقدسة، وفي أقاصيص الشعوب القديمة سوى قصة غرق قارة الأتلنتيد؛ أما سفينة، بل سفن نوح فكانت ترمز إلى الناجين من الغرق في تلك الأزمان. (كلمة "نوح" تعني الناجي من الطوفان بلغة الأتلنتيد). أولئك الناجون "الأنواح" هم الذين انتشروا في بقاع الأرض غير الماهولة آنذاك، يشيدون الصروح الضخمة التي ترمز إلى انجازات حضارتهم المندثرة (ومنها الأهرام)، وراحوا يطمرون تحتها كبسولات المعرفة التي تحوي آخر "توصلات" إنجازات علماء الأتلنتيد. لقد شرحت تفاصيل هذا الموضوع في كتابي "الإيزوتيريك علم المعرفة ومعرفة العلم"، وأيضاً في "رحلة في خفايا الذات الإنسانية".

الأنواح شيدوا الأهرامات وراحوا يطمرون تحتها كبسولات المعرفة وفيها انجازات علمائهم

ثلاثة حكماء عارفين وكهنة ملكوا أسرار الحياة ووقفوا على سر الإنسان وجبروته هم الذين شيدوا الأهرامات

سر الاهرامات

● يبدو أن اهرام مصر الثلاثة هي أكثر ما أثار فضول العلماء والبحاثة على مر السنين. فلمَ استأثرت الأهرام هذه الأهمية البالغة؟.
■ لا بد أن حَصوناً عدة ومعابد قديمة ومدرجات رومانية شكلت سراً غامضاً، وحقل بحث دسم للعلماء والبحاثة ورجال الآثار. فالمسرح الروماني كان روعة في الهندسة، ومعجزة في البناء، وضخامة في الحجم، لم ينجز مثيله في الزمن الحاضر، خصوصاً وأن المقاعد كانت تنحت في حجارة خام ضخمة.
لكن سبب استئثار الأهرام (خصوصاً الهرم الأكبر) بهذه الأهمية البالغة، يعود إلى أنّ الجزء الأكبر من الآثار القديمة، قد خضع لتأثير العوامل الجيولوجية والزمنية والطبيعية، فتآكل قسم منها، وتغيرت معالم قسم آخر. فيما الأهرام ولا سيما الهرم الأكبر، قد احتفظت بكامل بنيانها تقريباً، ولم تؤثر فيها العوامل الزمنية إلا لماماً. فلعل خلود الأهرام هو ما يثير فضول العلماء.
وفي هذا الصدد، وضحتُ في كتابي "الزمن وأبعاده المجهولة في منظار الإيزوتيريك" ان حجارة الأبنية الهرمية كانت تضمخ بطاقة ذبذبية من نوع معين، بقصد مباركتها وحمايتها من نوائب الدهر،
● يقولون ان تحت الهرم الأكبر مخطوطات نفيسة مدفونة منذ الماضي السحيق. فما صحة هذا القول وما هذه المخطوطات؟ ومتى سيتم كشف النقاب عنها؟.
■ طالما أننا تطرقنا إلى هذا الموضوع العميق الغور، سأكشف لك ما يقوله الإيزوتيريك عن سر هذا البناء الهائل، برزت نظريات عديدة في محاولة لإيجاد تفسير منطقي لبناء الهرم الأكبر. منها ما يقول بأن مئات العمال كانوا يتعاونون على رفع الحجر الواحد وتثبيته في مكانه، ونظرية أخرى تقول بأن منطقة الأهرام كانت غارقة في المياه، وقد اعتمد المهندسون وسيلة البناء في الماء، حيث يصبح من اليسير نقل الحجارة الضخمة في الماء، بحيث يخف وزنها ويسهل رفعها وتنسيقها فوق بعضها البعض، وثمة نظرية أخرى تخبر بأنّ الفراعنة آنذاك قد عرفوا الرافعة الضخمة، فاستعملوها لرفع الحجارة،
ويجب ألا ننسى في سياق الموضوع ما تذكره الكتب المقدسة وبعض المراجع القديمة، أنّ الإنسان القديم كان عملاقاً في إحدى مراحل حياته على الأرض. علماً أنّ التاريخ الحديث لم يملك دليلاً قاطعاً على ذلك بعد. فهل يا ترى عملاق ذلك الماضي الغائر في الزمن، هو الذي شيد الأهرام؟.
وتتعدد النظريات المتضاربة في هذا الشأن، حتى أنّ البعض يعتقد أنّ جماعة "الصحون الطائرة"، قامت بتشييد الأهرام.
ثمة معلومة ما زالت موضوع شك لدى بعض العلماء والمؤرخين، ومدار بحث لدى البعض الآخر، مفادها أن الأهرام لم يشيدها الفراعنة منذ ما يربو عن الخمسة آلاف عام بحسب التاريخ المكتوب، بل هي كانت قائمة منذ عشرات الآلاف من السنين، خصوصاً الهرم الأكبر الذي يعتبر أقدم بناء على وجه الأرض، منذ بضع مئات الآلاف من السنين. وعلى رغم افتقار العلم الحديث إلى دليل ثابت يؤكد وجود الإنسان العاقل على كوكب الأرض منذ ذلك الزمن،
إلا أنّ الإيزوتيريك يؤكد وجود الإنسان المتفوق في تلك الحقبة الغائرة في التاريخ، لأنه يملك مخطوطات قيمة تثبت هذه الحقائق.
كما يؤكد الإيزوتيريك أيضاً أنّ مخطوطات على جانب بالغ من الأهمية التاريخية مدفونة تحت الهرم الأكبر، وسوف تظهر للعيان مع دخول عصر الدلو، عصر النور والمعرفة، الذي نحن على وشك الدخول إليه.
أما لماذا في عصر الدلو؟ فلأن البشرية آنئذ، ستكون مؤهلة لاستيعاب المعلومات المدونة في تلك المخطوطات.
وليست مخطوطات الهرم الأكبر وحدها التي ستكتشف مع بداية عصر الدلو، بل هناك مخطوطات نفيسة أخرى سوف تظهر في أماكن متفرقة من العالم، لتزيح النقاب عن معلومات بالغة الأهمية عن الحضارات القديمة المتفوقة، وعن ماض لا مثيل له، عاشه الإنسان المتفوق حقبات طويلة على الأرض.
● اذا سلمنا جدلاً بأنّ الهرم الأكبر كان موجوداً قبل الفراعنة، فماذا لدى علوم الإيزوتيريك من معلومات حول هذا الصرح الجبار، وهدف تشييده؟.
■ لعلكم اطلعتم على بعض الأساطير القديمة التي تحدثت عن آلهة قطنوا الأرض. في الواقع، ما كانت تلك الأساطير تقصد آلهة بالمعنى الحقيقي للكلمة، بل هي رمزت إلى بشر على مستوى عال من التطور الذاتي، أو التكامل الإنساني، أشخاص حكماء، عارفون، أو كهنة ملكوا أسرار الحياة، وتحكموا في الطبيعة وموجوداتها، ووقفوا على سر الإنسان وجبروت كيانه، وعظمة روحه، هم أولئك الذين تفتحت مقدراتهم الباطنية على مداها، وقد اختار ثلاثة من هؤلاء الحكماء القدماء، أرض مصر موطناً لهم، فشيدوا الأهرام الثلاثة، خلال حقب زمنية مختلفة، لتكون معابدهم وملتقى طلابهم، ومقر إقامتهم في آن واحد.
إضافة إلى ذلك، يقدم الإيزوتيريك معلومات جديدة عن الهرم الأكبر وهي أن الإنسان يحوي في أعماقه وعياً باطنياً (غير ما يقصده علم النفس) والذي شرحت ماهيته في كتاب الإيزوتيريك "تعرف إلى وعيك". وعي الباطن هذا هو بمثابة ذاكرة أو مخزن المعلومات المهمة التي اختبرها المرء في الماضي الغابر، وسيختبرها في المستقبل الذي سيشهده الجنس البشري على الأرض.
هذا، وكما في الأرض، كذلك في الإنسان من عناصر طبيعية. علماً أنّ النسبة المكتشفة من الكيان البشري تعادل النسبة المكتشفة من الأرض تقريباً. كذلك نسبة المياه إلى الصلب في الأرض، تكاد تساوي نسبة المياه إلى الصلب في الكيان. وهذا ما حدا ببعض العلماء إلى القول بأنّ طبيعة الكائن البشري صورة عن طبيعة الأرض.
من هذا المنطلق، نرى أنّ الهرم الأكبر هو بمثابة الذاكرة الباطنية أو "وعي باطن الأرض"، من حيث المخطوطات التي تحوي المعلومات المهمة، والماضي السحيق، وحتى المستقبل الذي ستشهده الأرض.
ويكشف الإيزوتيريك أيضاً أنّ وعي الباطن في الإنسان، سيباشر تفتحه في عصر الدلو، يقابله من جهة أخرى انكشاف "الوعي الباطني الأرضي"، أي كشف سر الهرم الأكبر ومعلوماته الدفينة، وهذا سبب آخر لخلود الهرم وصموده في وجه التقلبات الأرضية، والكوارث الزمنية، والعوامل الطبيعية والجيولوجية. فهو شيد ليبقى ويصمد حتى تحقيق الغاية منه، والتاريخ، والمستقبل، هما الشاهدان على صدق ذلك. ومن بين أوائل "كشوفات" عصر الدلو، على مقربة من الهرم الأكبر في مصر، ما سيعرف بـ"مخطوطة الزمن"، وهي مجموعة معادلات رياضية تشير بدقة إلى كيفية قراءة الأحوال الفلكية كما عُرفت في عصر الأتلنتيد، اعتماداً على "تقنية الكريستال والذبذبة"، وللحديث تتمة.
باختصار، يمثل الهرم الأكبر الإنسان في أبعاده الكونية،
وهنا نسأل، أيهما معرفته أهم؟. كيفية بناء الهرم. أم الشكل الذي يرمز إليه؟. والامَ تشير "غرفة الملك" والنور الذي يتسرب إليها من كوة صغيرة، والناووس في وسطها، ورموز الدهاليز التي تخترق بناء الهرم، والمرآة التي كانت في ذروته، والمقاييس الزمنية التي تتضمنه، ولماذا شيد في تلك البقعة من العالم بالذات،؟؟؟ وأسئلة كثيرة تزداد يوماً بعد يوم. وعلى رغم الكتب التي ألفت عن الهرم الأكبر، إلا أنّ جميعها يتناول النواحي الخارجية، وكأن النواحي الداخلية عصية على الإدراك، أم أن الأوان لم يحن لكشفها بعد؟.
ثمة حكمة قديمة تقول: "لا تعط الشيء إلا عند الحاجة إليه."، فهل نحن بأمس الحاجة إلى المعرفة، لنستفيد منها وننمو بها، أم أنّ المسألة مجرد حب استطلاع فقط،؟.
سر بناء الهرم الأكبر، وما يرمز إليه، يكمن في سبر أغوار ذواتنا فتنجلي الحقيقة، حقيقة الهرم وحقيقة الذات الإنسانية التي يرمز إليها بالهرم، وما يحويه الهرم.